

كلمة

سعادة السيد / أحمد بن عبد الله آل محمود
وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء
بدولة قطر

أمام

مؤتمر الدوحة السابع لحوار الأديان
(التضامن الإنساني)

الدوحة - دولة قطر
٢٠ / ١٠ / ٢٠٠٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين وبعد

سعادة الأستاذ الدكتور/إبراهيم بن صالح النعيمي
رئيس مجلس إدارة مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان ،،
أصحاب السعادة والسماحة والفضيلة ،،
الأخوة والأخوات ،،

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته،،،

يسعدني أن أكون معكم - وأنتم نخبة العالم المعاصر بين أتباع الأديان السماوية الثلاثة - في افتتاح مؤتمركم ، مؤتمر الدوحة السابع لحوار الأديان ، ويشرفني في البداية أن أرحب بكم في دوحة قطر ، متمنياً لكم إقامة طيبة ولمؤتمركم النجاح والتوفيق.

إن موضوع مؤتمركم هذا الذي أصبح معلماً مميزاً من معالم عالمنا المعاصر ، يقف شاهداً عملياً على إيمان دولة قطر- تحت القيادة الحكيمة لحضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أمير البلاد المفدى حفظه الله بأن اجتماع الأديان والتضامن بينها من الأهمية بمكان في المحافظة على الأمن والسلام العالميين لأن الإيمان بالله وعبادته وعمارة كونه هي أساس السعادة والطمأنينة والسلام للإنسان والبشرية .

من هنا تأتي أهمية مؤتمركم الذي يركز على التضامن بين الأديان وأهميته في الإسهام في التغلب على مشكلات الإنسان المعاصر.

أيها الإخوة والأخوات،،،

أن أوضاع المجتمعات العالمية المعاصرة ومشاكلها الإنسانية كما تعلمون من حروب ودمار ، وفقر ومرض وجهل ، وتزايد الفجوة بين الأغنياء والفقراء ، وغياب العدل الاجتماعي، وتدهور أوضاع حقوق الإنسان والحريات الأساسية وحالة الاغتراب والانحطاط الخلقي ، والكوارث البيئية والمجاعات وغيرها... أقول ، إن هذه الأوضاع كلها تدعو الأديان لأن تلعب دورها الفاعل في الحياة الإنسانية . إن الأديان مطالبة اليوم أكثر من أي وقت مضى للتضامن فيما بينها ، وتتخذ خطوات عملية جريئة في إنقاذ المجتمعات الإنسانية .

إذا كانت مؤتمرات الدوحة الستة السابقة قد استطاعت - فيما أرى - على إذابة الجليد وكسر الحواجز النفسية بين أبناء الأديان السماوية إلى حد كبير والتي لم تكن موجودة من قبل وإنما وجدت في الفترة الأخيرة من التاريخ الإنساني بسبب الظلم والاعتداء وعدم العدالة ، فإني أتمنى من هذا المؤتمر أن ينجح في إرساء دعائم هذا التضامن ، وفي وضع أسس للعمل المشترك في مواجهة تلك المشاكل الإنسانية التي

أشرنا إليها ، وضمان حياة كريمة سعيدة للإنسان أياً كان دين هذا الإنسان أو عرقه أو لغته أو ثقافته أو جنسه . وهذا - ولا شك - أعظم أهداف الأديان وأسمى مظاهر رسالتها.

الأخوة والأخوات ،،،

إن الحوار بين الأديان - وأنتم أدرى بهذا - يواجه اليوم تحديات صعبة في ظل الأوضاع السائدة ، ومواجهة هذه التحديات والتغلب عليها لصالح الإنسانية واجب تنتظره المجتمعات البشرية ، ولا يمكن أن يتم هذا بدون تضامن حقيقي بين الأديان جميعاً.

وإذا كانت الأديان المجتمعة هنا تمثل من حيث العدد ما يقرب من ستين في المائة من سكان العالم، وتتفق في أصلها السماوي ونبعها الإبراهيمي فإن هذا يجعل مسؤوليتها أمام الضمير العالمي جسيمة ، والتضامن والعمل المشترك واجباً دينياً وأخلاقياً .

إن محاور هذا المؤتمر تدل على وعي حقيقي بالمشكلات الحقيقية التي ينبغي أن تلعب الأديان دورها إزاءها بنجاح .

وإني إذ أشيد بموضوع هذا المؤتمر الذي جاء في حينه، ومحاوره المهمة .. فإنني أتمنى لمؤتمركم كل التوفيق والنجاح ، ولكم جميعاً - مرة أخرى - إقامة سعيدة بين أحضان دوحة قطر .

يقول الله تعالى : "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " وصدق الله العظيم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،